الفصل الرابع

لماذا اللغة الإنجليزية؟ (المجد الحضاري)
Why English? The Cultural Legacy

اتخذت أولى الخطوات السياسية لتعزيز وضع اللغة الإنجليزية في الفترة التي تبعت الحرب العالمية الأولى مباشرة عام ١٩١٩م، وقام نظام التعويضات الذي وضعته عصبة الأمم بنقل السيطرة على المستعمرات الألمانية سابقاً في أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا والمحيط الهادي إلى المنتصرين في الحرب، ونما تأثير اللغة الإنجليزية في البلدان الواقعة تحت الإشراف المباشر من قبل بريطانيا مثل فلسطين والكاميرون وتانجانيكا، أو تحت إشراف أمم أخرى ناطقة باللغة الإنجليزية مثل أستراليا التي أشرفت على بابواغينيا الجديدة، ونيوزيلندا التي أشرفت على ساموا، وجنوب أفريقيا والتي أشرفت على جنوب غرب أفريقيا والتي تعرف اليوم بناميبيا.

ولكن سرعان ما بدأ هذا النمو اللغوي التابع للتوسع السياسي بالتلاشي، وحل محله عامل أكثر أهمية لانتشار اللغة الإنجليزية على النطاق العملي بعد الحرب. إن هذا العامل تمثل في الطريقة التي يُنظر فيها إلى اللغة الإنجليزية على أنها جزء من التراث الحضاري لعصر المستعمرات والثورة التقنية. وبدأ استخدام اللغة الإنجليزية بوصفها

وسيلة للتواصل في البلدان المتقدمة والتي رسمت تدريجيا شكل الشخصية العصرية للقرن العشرين في المنزل وفي الحياة الوظيفية.

العلاقات الدولية

تعد عصبة الأمم أول تحالف عالمي حديث بين العديد من التحالفات، والتي قامت بتخصيص مكانة مميزة للغة الإنجليزية في جلساتها. وتجلت هذه المكانة في أن اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية إلى جانب اللغة الفرنسية في هذه المنظمة الوليدة. وبدأ وضع جميع المستندات، وطباعتها بهاتين اللغتين. لقد تم تأسيس عصبة الأمم بوصفها جزء من معاهدة فرساي عام ١٩٢٠م، وضمّت في وقت عقد أول اجتماعاتها ٤٢ عضواً، عدداً منهم من خارج أوروبا. وبهذا تجلت أهمية اللغة المشتركة، وفي عام ١٩٤٥م استبدلت عصبة الأمم بهيئة الأمم المتحدة والتي قامت بتعزيز دور اللغة المشتركة أكثر مما كانت عليه سابقاً، وتتألف الأمم المتحدة في الوقت الحاضر من أكثر من خمسين جهازاً مختلفاً وبرنامجاً متميزاً، بالإضافة إلى الوكالات المتخصصة والعديد من الهيئات المحلية والوظيفية واللجان الدائمة والأجهزة المختصة والعديد من المنظمات، واللغة الإنجليزية هي أولى اللغات الرسمية التي تستخدم في جميع هذه المنظمات.

وتلعب اللغة دوراً رسمياً أو دوراً عملياً في جميع جلسات الاجتماعات السياسية العالمية المهمة في جميع أنحاء العالم، ومن أمثلة هذه المنظمات والجمعيات، جمعية أمم جنوب شرق آسيا ومنظمة الكومنولث والمجلس الأوروبي والاتحاد الأوروبي ومنظمة حلف شمال الأطلسي، كما تعتبر اللغة الإنجليزية اللغة الرسمية الوحيدة لبعض المنظمات بوصفها منظمة الدول المصدرة للنفط، وتعتبر أيضاً لغة

العمل في الوحيدة في البعض الآخر كما هو الحال في جمعية التجارة الأوروبية الحرة. واللغة الإنجليزية هي الخيار الأول عند الحاجة لاختيار لغة مشتركة لمنظمة من المنظمات باستثناء بعض المنظمات المحصورة العضوية ببعض الدول كبعض المنظمات التي يتألف أعضاؤها من البلدان الناطقة باللغة العربية أو من البلدان الناطقة باللغة الأسبانية، وعلى الرغم من أن هذه المنظمات لا تستخدم اللغة الإنجليزية أثناء جلساتها إلا أنها تدرك أهميتها، لذا نجد أن التقارير التي تصدرها للجمهور في نهاية جلساتها، وأيضا تصريحات مسئوليها لوسائل الأعلام غالباً ما تكون باللغة الإنجليزية.

ولكن غالباً ما تكون المنظمات التي تستخدم اللغة الإنجليزية بهذه الطريقة غير مدركة لأهميتها، ففي عام ١٩٩٥م، بلغ عدد المنظمات الدولية حوالي ١٢٥٠٠ منظمة دولية، ثلث هذه المنظمات قامت بوضع قائمة باللغات التي تستخدمها بشكل رسمي كلغة العمل، وعند اختيار عينة تتألف من ٥٠٠ منظمة تم اختيارها من البداية على حسب الترتيب الهجائي، اتضح أن ٨٥٪ أي ما يقارب٤٢٤ منظمة تستخدم اللغة الإنجليزية بوصفها لغة رسمية. ويتفوق هذا العدد بكثير على اللغات الأخرى. واللغة الوحيدة التي ظهرت بقوة من حيث استخدامها بوصفها لغة رسمية بعد اللغة الإنجليزية هي اللغة الفرنسة، حيث بلغ عدد المنظمات التي تستخدم اللغة الفرنسية٤٩٪ أي ٢٤٥ منظمة، وهناك أيضاً ثلاثون لغة أخرى تستخدم بشكل رسمي لكن استخدامها قليل للغاية. ويستثنى من هذه اللغات اللغة العربية والأسبانية والألمانية والتي حققت أكثر من ١٠٪ من حيث الاستخدام الرسمي.

ومن هذه العينة تتضح المكانة المميزة للغة الإنجليزية وذلك بعدد المنظمات التي تستخدمها منفردةً لإدارة شؤونها، ويبلغ عدد هذه المنظمات ١٦٩ منظمة أي ما يقارب الثلث، ويمكن ملاحظة هذا الاعتماد على اللغة الإنجليزية على وجه الخصوص في

المنظمات التابعة للدول الآسيوية ودول المحيط الهادي، حيث تدير ما يقارب ٩٠٪ من المنظمات الدولية هناك جلساتها كلياً باللغة الإنجليزية، كما أن العديد من المنظمات العلمية (كالجمعية الأفريقية لمحرري العلوم ومركز القاهرة السكاني ومنظمة علماء الأحياء البحرية في البلطيق) تستخدم اللغة الإنجليزية فقط؟

وفي المقابل نجد القليل من المنظمات الدولية والتي تقارب ١٣٪ لا تستخدم اللغة الإنجليزية على الإطلاق، معظم هذه المنظمات هي منظمات فرنسية تتعامل بشكل رئيس مع المخاوف المتعلقة باللغة الفرنسية.

ولكن لا يقتصر استخدام اللغة الإنجليزية على المنظمات العلمية فقط، فالعديد من الاتحادات الرياضية الدولية تستخدم اللغة الإنجليزية فقط للعمل بها، كالاتحاد الإفريقي للهوكي والجمعية الآسيوية للرياضيين الهواة والجمعية الوطنية الاولمبية للجان المنطقة الأقيانوسية، وعند قيام هذه الاتحادات بعقد منافسات رياضية، فإن اللغة المستخدمة تتحول تلقائياً إلى اللغة المشتركة لهذا التجمع الرياضي، وتستخدم اللغة الإنجليزية كاللغة الرسمية الوحيدة في العديد من المنظمات التي تقوم بالتعامل مع العديد من الموضوعات، كما هو موضح في بعض المنظمات كمنظمة الشعوب الأفريقية والمجلس الآسيوي للمعماريين الإقليمين ومؤتمر بوذا الآسيوي للسلام.

وينعكس هذا التوجه حتى في أوروبا والتي قد يظن البعض بوجود لغات أخرى تلعب دوراً مهيمناً أكبر، ومن الممكن ملاحظة ذلك إذا قمنا بتفحص منظمات اليبربوك والتي تبدأ أسمائها بـ (يورو)، وباختيار عينة مكونة من ١٠٠ منظمة من هذه المنظمات نجد أن ٤٤٠ منظمة قد قاموا بتحديد لغتهم الرسمية واللغة التي تعمل بها، وتقريبا كل هذه المنظمات تستخدم اللغة الإنجليزية كلغتها الرسمية (٩٩٪ من هذه المنظمات تستخدمها كلغتها الرسمية أي ٤٣٥ منظمة)، أما اللغة الفرنسية فتستخدم بنسبة ٦٣٪

أي ٢٧٨ منظمة والألمانية بنسبة ٤٠٪ أي ١٧٦ منظمة، وهذه هي اللغات الثلاث هي الأكثر انتشاراً في أوروبا.

وفي أوروبا أيضاً، فإن معظم المنظمات التي تدير شؤونها باللغة الإنجليزية فقط سائدة بشكل لا يصدق، وبالأخص في المنظمات التي تتعامل مع المجالات العلمية، فالأكاديمية الأوروبية لعلم التخدير والأكاديمية الأوروبية لجراحة الوجه التجميلية لا تستخدمان غير اللغة الإنجليزية أثناء جلساتهما، كما هو الحال في الجمعية الأوروبية للأبحاث المتعلقة بالسرطان والجمعية الأوروبية لأمراض الأسماك، وهناك أيضاً العديد من المنظمات في مجالات أخرى تستخدم اللغة الإنجليزية مثل جمعية القوانين الجوية الأوربية واتحاد الجسور الأوربية والجمعية الأوربية للألمونيوم، ومن الجمعيات القليلة التي لم تجعل اللغة الإنجليزية لغتها الرسمية هي الاتحاد الأوروبي لبائعي العطور.

والعديد من المنظمات تستخدم اللغة الإنجليزية بأكثر من طريقة واحدة، فعلى سبيل المثال فإن اللغات الرسمية لمنظمة تجديد الأرياف الأفروآسيوية هي الإنجليزية والعربية والفرنسية ولكنها تستخدم اللغة الإنجليزية فقط كلغة العمل، أما منظمة "يورو بيج" والتي تجمع ناشري الدليل التجاري لدول الاتحاد الأوروبي فتستخدم اللغة الهولندية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والإسبانية بوصفها لغات رسمية ولكنها لا تستخدم غير الإنجليزية للتواصل.

وهناك انطباع سائد بأنه حيثما كان مقر منظمة ما فإن اللغة الإنجليزية هي اللغة المساعدة الرئيسة فيها، فمفوضية أندين القانونية تستخدم اللغة الإنجليزية إلى جانب اللغة الإسبانية، والجمعية الألمانية للتشريح - أناتومخ جيزلشافت - تستخدم اللغة الإنجليزية إلى جانب الألمانية وكذلك تستخدم جمعية الناقلات الجوية العربية تستخدم العربية والإنجليزية. وهناك دور آخر للغة الإنجليزية حيث تستخدم في الاجتماعات حين

يتواجد عدد كبير من المتحديث بلغات مختلفة من دول مختلفة ولكل منهم الحق بالتحدث بلغته الخاصة، والاتحاد الأوروبي هو أحد أوضح هذه الأمثلة ففي عام ١٩٩٦م كان وجود خمسة عشرة عضوا من دول مختلفة يمثل وضعا يحتاجون فيه إلى مئات الأزواج من اللغات مما يتطلب الترجمة بينها كالترجمة بين الفرنسية والإنجليزية أو الفرنسة والألمانية أو الفرنسية والفنلندية ... إلخ، ومن الاستحالة إيجاد مترجمين متخصصين بين جميع هذه الأزواج من اللغات ولجميع الاجتماعات التي تعقد. ولذا بذلت الكثير من الجهود لإيجاد حل بديل بدلاً من الطلب من الدول الأعضاء التخلي عن لغتهم الرسمية. وتفاقم الوضع بانضمام المزيد من الأعضاء إلى الاتحاد الأوروبي مما سيتطلب في النهاية حلا جذريا للمشكلة، حيث إن هناك اثنى عشر طلباً جديداً للالتحاق بالاتحاد الأوروبي يجري النظر فيها سنة ٢٠٠٢م.

وتم طرح العديد من الحلول لهذه المشكلة، ومنها استخدام نظام اللغة الوسيطة، أي أن تستخدم اللغة الإنجليزية بوصفها لغة وسيطة مثلا بين متحدث باللغة الفلندية وآخر متحدث باللغة اليونانية عندما لا يكون هناك مترجم متخصص بين هاتين اللغتين، فقد يقوم مترجم بترجمة خطاب من اللغة الفنلندية إلى اللغة الإنجليزية ويقوم مترجم آخر بالترجمة من الإنجليزية إلى اليونانية. وقد تستخدم أي من اللغات بوصفها لغة وسيطة إلا أن اللغة الإنجليزية تبدو الأكثر استخداما بهذه الطريقة. ففي ١٩٩٥م بلغت نسبة المتحدثين باللغة الإنجليزية في دول الاتحاد الأوروبي ٤٢٪، وهذه النسبة تتجاوز نسبة المتحدثين باللغة الألمانية والتي تبلغ ٣١٪ والفرنسية التي تبلغ ٢٩٪ وهذه النسبة ازدادت بنسبة ٧٪ بحلول عام ٢٠٠٢م.

وتدار السياسات في مختلف الدول بمستويات عديدة وبطرق مختلفة، ولكن اللغة الإنجليزية تكون عادة متواجدة في جميع هذه المستويات والطرق، فقد يقام احتجاج

سياسي بشكل سؤال رسمي يوجه إلى وزير في الحكومة أو اعتصام سلمي خارج سفارة ما أو شغب في الشوارع أو بشكل قنبلة. وعندما يتم نقل هذه الأحداث إلى الجمهور عبر التلفاز فسيلاحظ كثرة استخدام اللغة الإنجليزية في اللافتات وبوصفها جزءاً من الحدث، ومهما تكن اللغة الأم لهؤلاء المتظاهرين فإنهم يدركون أن قضيتهم ستحدث التأثير الأكبر إذا تم التعبير عنها باللغة الإنجليزية بوصفها لغة وسيطة .ومن الأمثلة الشهيرة على ذلك ما حدث في الهند قبل بضع سنوات حيث ظهرت على شاشات التلفاز مسيرة حاشدة داعمة للهند ومناهضة للوجود الإنجليزي في الهند كان المشاركون فيها يحملون لافتات مكتوبة باللغة الهندية باستثناء متظاهر فطن قام بحمل لافتة كتب عليها بالإنجليزية (الموت للإنجليز) وبذلك نشر قضيتهم بشكل أوسع في جميع أنحاء العالم بشكل لم يكن ممكنا لولا هذه اللافتة .

وسائل الإعلام

في الوقت الحاضر، يؤدي أي تفكير في السياسة – حتما – إلى التفكير في دور وسائل الإعلام. وطبقا لمؤلف رواية "الألوان الرئيسة " (وهي رواية قصيرة لمؤلف غير معروف خرجت في عام ١٩٩٦م)، فإن التواصل الناجح مع الإعلام هو الضامن الأكبر للإنجاز السياسي. لذا فإن أعضاء الحملة الانتخابية يكرسون معظم وقتهم لضمان حدوث ذلك. وتعكس وجهة نظر هنري برتن وهو أحد مساعدي الحاكم لإحدى الولايات الأمريكية أسفه للطريقة الخاطئة التي كانت تدار بها الحملة الانتخابية. ولبضعة أشهر، عندما استطاعت التحليق أو الغوص في ظلال المعنى في فقرة واحدة رأيتها في صحيفة واشنطن بوست وكانت حياتي ولكن الحملة كانت معروضة علي. وفي الرواية

الإعلام هو مركز الحياة لكل شخص الصحافة والمذياع والإعلان وخصوصاً التلفزيون وحتى التحليق في ظلام المعنى تصنع الاختلاف.

• الصحافة: تعتبر اللغة الإنجليزية وسيلة مهمة من وسائل الإعلام لقرابة ٤٠٠ سنة بوصفها حداثة العقود الأولى من القرن السابع عشر، وكما أن العديد من الدول الأوروبية كانت تصدر الصحف البدائية ولكن الرعاية والضرائب والحروب والمعوقات الأخرى سمحت بالتقدم الطفيف في حين أن التقدم كان في بريطانيا أكبر في حسن أن تلو الفترات لتلك الدول المراقبة بشكل جيد جدة من المحتوى الصحافي وحتى نهاية القرن.

أما صحيفة ويكلي نيوز فقد بدأت النشر بشكل غير منظم في عام ١٦٢٢م. أما لندن قازيت فقد بدأت في عام ١٦٦٦م وصحيفة للويدز نيوز في عام ١٦٩٦م لتقديم أخبار عامة بالإضافة إلى معلومات عن السفن والملاحة. وعلى صعيد الصحافة الأمريكية، فقد بدأت في وقت متأخر نوعاً ما وتشمل بوستن نيوز لتر (١٧٠٤م) ونيويورك جازيت (١٧٢٥م) ونيويورك ستي ديلي أوفرتايزر ١٧٨٥م. أما بداية القرن الثامن عشر فقد شهدت بريطانيا ارفاع وانخفاض تاتلر ١٧٠٩م، وسبكاتور١٧١١م، في حين أن النهاية شهدت وصول تايمز ١٧٨٨م، وأبزيرفر ١٧٩١م.

وقد كان القرن التاسع عشر هو قرن النهضة العظمى، ويعود الفضل لتقنية الطباعة الحديثة والطرق الحديثة في إنتاج الإعلام، وتوفر المواصلات. كما شهد أيضاً تطوراً حقيقاً للصحافة المستقلة وغالباً برعاية الولايات المتحدة الأمريكية حيث كان لديها ٤٠٠ صحيفة يومية في عام ١٨٥٠م، وقرابة ٢٠٠٠ في بداية القرن الجديد. أما في أوروبا فقد استمرت الرقابة والقيود في العقود المبكرة ولكن تصدرت الخروج بصحافة شعبية عوضاً عن الإنجليزية.

وكانت المبيعات الضخمة تنجز عن طريق الصحف ومنها نيويورك هارلد ١٨٣٣م ونيويورك تريبون ١٨٤١م. كما أن الاهتمام البالغ أحدث قفزات كبرى ساهمت في إزدهار إمبراطورية الصحافة. أما في بريطانيا، فقد قيدت الضرائب النمو الصحافي في النصف الأول للقرن ولكن التايمز استمرت في النمو من خلال تلك الفترة؛ كما أن إلغاء ضريبة الطوابع في عام ١٨٥٥م ساعد على تدفق الناشرين وفي نهاية القرن الصحافة الشعبية متمثلتاً في ديلي ميل ١٨٩٦م جعلت بريطانيا في مواجهة أمريكا ومنذ ذلك الوقت لم يكن هناك قيود على الصحافة إلا أنها تنشر باللغة الإنجليزية.

وقد حظيت اللغة الإنجليزية بالعناية الفائقة في الصحافة الشعبية، وجاء ذلك من خلال الطرق الحديثة التي طورت الصحافة واللغة معا. وفي منتصف القرن التاسع عشر شهدت الصحافة نمواً في وكالات الأخبار الرئيسة، وخصوصاً بعد اختراع جهاز البرقيات. وقد بدأ السيد رويترز العمل في مدينة أشن وبعد فترة قصيرة انقل إلى لندن في عام ١٨٥١م. وها هي الوكالة الآن مازالت تحمل اسمه. لقد احتكرت رويتز الصحافة الإقليمية؛ لأنها كانت الأكبر بين منافسيها. في عام ١٨٥٦م ذكرت صحيفة نيويورك أن غالبية المعلومات المنقولة للعالم عن طريقة البرقيات باللغة الإنجليزية لا تعد الصحف وسيلة إعلام دولية ولكنها تلعب دوراً مهماً في التعريف بالمجتمع المحلي.

وتعتبر معظم الصحف محلية الطابع وتنشر بلغة المنطقة. ومن أجل ذلك فإنه من المستحيل تقييم قوة اللغة الإنجليزية في الصحف عن طريق الإحصاءات الضعيفة لإنتاج الصحف ومبيعاتها. ومع ذلك فحسب المعلومات الصادرة عن بريتانكا في عام ٢٠٠٢م فإن ٥٧٪ من الصحف في العالم تصدر باللغة الإنجليزية والأكثر أهمية هو أن تأثير هذه الصحف على الأشخاص يمكن تقديره وفق معيار عالمي.

وفي تقييم للصحف تصدرت خمس صحف وجميعها تصدر باللغة الإنجليزية وعلى رأسها نيويورك تايمز ويليها واشنطن بوست ثم صحيفة وول ستريت ثم الصحيفتين البريطانيتين تايمز وصن دي تايمز وبشكل خاص تكمن الأهمية في أن هذه الصحف الإنجليزية تصدر للقراء حول العالم وعلى سبيل المثال منها هارلد توبين ويو إس ويكلي وانترناشيونال قارديان.

وقد تودي قصة مشابهة في العلاقة لناشرين الدوريات والمجلات والكتيبات والصحف الأخرى أن المعلومة متناثرة (فقط نصف الدول في العالم تقدمت للتصنيف). ولكن تبدو وأن ربع دوريات العالم تنشر في دول اللغة الإنجليزية وهذا الرقم يعود على كل أنواع المنشورات وبالطبع محبي الأدب والصحافة ومجلات الأطفال والمجلات والتقنية التعليمية والكثير الكثير.

عندما يقيد التركيز على الشخصيات الأرقام تختفي بشكل دراماتيكي، وعندما تقوم بزيارة لأي مكتبة جامعية في أي دولة ستجد أن معظم الصحافة الأكاديمية تصدر باللغة الإنجليزية وفي عام ١٩٩٠ نشرت صحيفة لنقوستك أيستوكت ما يفوق ١٦٠ صحيفة لغوية حول العالم وتقريباً ٧٠ ٪ منها كانت باللغة الإنجليزية. أما في علوم الفيزياء فقد وصلت الإحصائيات إلى انها ٨٠ ٪ أو أكثر، وعلى النقيض فإن المواد الأطفالية مثل مجلات الأطفال والمجلات فإنها غالباً ما تصدر باللغة المحلية.

• الإعلان: في نهاية القرن التاسع عشر قاد الاتحاد عاملان: اقتصادي واجتماعي إلى زيادة دراماتيكية في استخدام الإعلانات للنشر خصوصاً في الدول الصناعية؛ وهذا الإنتاج الضخم زاد من تدفق البضائع وزاد المنافسة والاستهلاك زاد في حجمه والطباعة الجديدة قدمت إمكانيات عرض جديدة فعلى سبيل المثال الولايات المتحدة الأمريكية أدلى الناشرون هناك إلى أن دخل الإعلانات قد يسمح لهم في

تخفيض الأسعار للمجلات لأنها تزيد من المبيعات. وفي عام ١٨٩٣م ماكلور ماجزين وكسموبولتن ومنسى هذه المجلات جميعها بذرت الخطة ذاتها ومن خلال سنوات قليلة مجلة تن سنت ضاعفت مبيعاتها. أما في الماضي كان الناشرون ينفقون نصف أوراقهم للإعلان ويتحول الزمان والزيادة في الألوان أصبحت الأدوات متوفرة هذه الأيام. كما أن ثلثي الصحف الحديثة وخصوصاً في أمريكا تحتاج إلى الإعلان.

والإعلان باللغة الإنجليزية كان من قديم الزمان وخصوصاً عندما بدأت صحيفة ويكلي بالإعلان عن الكتب والأدوية والشاي وبعض المنتجات الداخلية الأخرى. ومما سهل الإعلان ما ظهر في لندن قازيت في عام ١٦٦٦م ومن خلال القرن تطور الإعلان في العدد والشكل؛ بالإضافة إلى دقة المواعيد في إخراج الإعلانات وفصاحة ووضوح لغة الإعلان.

وخلال القرن التاسع عشر أصبح الإعلان جزء من الصحافة كما كان في السابق (إبراز الاسم التجاري الذي يدفع قيمة الإعلان)، وهو ما برز بوضوح في الإعلام الأمريكي منذ عام ١٩٢٠م. كما أن العديد من المنتجات وهي الآن بأسماء محلية تحصل على دعم خاص في ذلك العقد من الزمن مثل فورد وكوكاكولا وكوداك. وقد ترأس الإعلام الدعاية عن المنتجات المعروضة للناس حتى ولو كان الناس مسرعين على الطرقات السريعة عن طريق الملصقات أو الفواتير الحدودية والشاشات الكهربائية ولوحات المحلات والطرق الأخرى أصبحت جزءاً من المشاهد اليومية. وكما هو الحال في نمو الأسواق الدولية الإعلام الخارجي أصبح سوق للسياحة العالمية وهذه الإعلانات عادةً ما تكون باللغة الإنجليزية للتعريف بالمدن. بالإضافة إلى ذلك الدعايات الإنجليزية ليست دائماً رائجة في الدول التي لا تتعامل بالإنجليزية ولكنها هي الدارجة دائماً.

ومع كل هذا فإن اللغة الإنجليزية كانت وما زالت هي السائدة. ففي عام ١٩٥٠م، أصبح الدخل الوطني المرجح للإعلانات أكبر في الولايات المتحدة من أي مكان آخر. وعلى سبيل المثل في عام ١٩٥٣م كانت الإعلانات في أمريكا ٢,٦٪ مقارنتاً بها في بريطانيا كانت ١,٥٪ وقرابة ٦,٠٠٠ مليون دولار أنفقت في أمريكا على الإعلانات في عام ١٩٥٠م وهذا الازدياد السريع؛ لأن المعلنين أدركوا أهمية التلفزيون. كما أن اللغات الأخرى أحست بالتأثير فمثلاً إيطاليا فعل مفرد ابد الحقبة اعتمد على كوكاكولا وكولونايزو ماكدونالدزيشن مثل حديث أكثر.

وكان الإعلان التلفزيوني أقل انتشارا في أوروبا حيث كان التلفزيون متحفظ بشكل أكبر ولكن حين أتت القنوات التجارية كان هناك قفزة سريعة للانفتاح وكانت التجربة الأمريكية واضحة، كما أن الوكالات الدعائية أصبحت فردية. وفي عام ١٩٧٢م كانت ثلاث وكالات فقط من أصل ٣٠ وكالة تابعة لأمريكا (٢ في اليابان ١ في بريطانيا). واللغة الرسمية للجهات الإعلانية الدولية هي الإنجليزية ومنها الوكالات الإعلانية للجمعية الأوروبية.

• البث الإذاعي: تجارب الأبحاث في الفيزياء أخذت عدداً من العقود وخصوصاً في أمريكا وبريطانيا وقبل أن يكون من الممكن إرسال أو إشارة اتصال إذاعية عبر الجو بدون أسلاك نظام ماركوني بني في عام ١٨٩٥م حاملاً إشارات شغرات برقيات على بعد مسافة ميل واحد. وبعد ست سنوات عبرت إشاراته المحيط الأطلسي وفي عام ١٩١٨م وصلوا إلى أستراليا وكانت اللغة الإنجليزية للبث في المذياع عندما أذاع الفيزيائي الأمريكي رقنالد الموسيقي والشعر ومقاطع صوتية للفن الأطلسية من برانت روك وماس أوشسك، وأمريكا في عيد الميلاد من عام ١٩٠٦م.

ومن خلال ٢٥ سنة من أول إرسال لماركوني أصبح البث العام حقيقة وكانت أول محطة إذاعية تجارية في كداكا في تسبرق وبن سلفينيا وهي بثت أول برامجها في شهر نوفمبر ١٩٢٠م وأذاعت نتائج الانتخابات الرئاسية، وفي ١٩٢٢م أمريكا صرحت لأكثر من ٥٠٠ محطة بث وفي حلول عام ١٩٩٥م الإجمالي كان تقريباً ٥,٠٠٠ كلها لـ AM و FM محطات تجارية .

ختاماً أصبحت عائدات الإعلانات الهدف الرئيس للدعم وكما عملت للتلفزيون ففي بريطانيا فقد أنشأ البث في بداية عام ١٩١٩م وشركات البث البريطانية أنشأت في عام ١٩٢٢م وكان احتكار؛ لأنه لم يسمح للشركات الأخرى بالبث حتى إنشاء سلطة التلفزيون المستقلة في عام ١٩٥٤م وعلى النقيض مع أمريكا فدخل BBC لم يأتي فقط من الدعايات بل أتى من ملكية المعدات البثية ونظام التصاريح العام، وكان أول مدير عام لـ BBC جون ريث وهو طور مفهوم بث الخدمات العامة للأخبار والتعليم والتسلية والتي أثبتت كفائتها خارجياً.

وفي بداية عام ١٩٢٠م بدأ البث باللغة الإنجليزية في كندا وأستراليا ونيوزيلندا، وفي الهند حصلت شركة البث الهندية على محطة إرسال في بومبي وكلكوتا في عام ١٩٢٧م. وكما أن معظم الدول الأوروبية حصلت على الخدمات الإذاعية في نفس الفترة. كما ان العالم احتاج إلى اتفاقية عاجلة بشأن الاستخدام المفرط للموجات الطويلة. والآن تظهر العديد من المنظمات وأكبرها اتحاد الاتصالات الدولي وقد أنشأ في بداية ١٨٦٥م لإدارة مشكلات البرقيات .

أيضاً هناك العديد من الجهات المهمة العاملة في المناطق مثل منظمة البث للكومن ويلث واتحاد البث الأوروبي ومنظمات ثقافية وتعليمية مثل معهد البث الدولي ومقره في لندن، وفي هذه الحالات نلاحظ النمو المتزايد للإنجليزية كلغة، فعلى سبيل المثال

آسيا – المحيط الهادي تستخدم اللغة الإنجليزية بوصفها لغة رسمية للبث فيما بعد أثرت التوسعة الدراماتيكي المشابهة في التلفزيون العام. ففي عام ١٩٣٦م في لندن كانت أول خدمة تعريفية عالية في العالم في .BBC وفي الولايات المتحدة كانت شركة البث الوطنية قادرة على تقديم خدمات منظمة في عام ١٩٣٩م. وأيضاً خلال عام كان هناك أكثر من ٢٠ محطة تلفزيونية مشغلة في الولايات المتحدة وهذا على الرغم من وجود القيود المفروضة؛ بسبب الحرب العالمية الثانية وبحلول عام ١٩٩٥م العدد الإجمالي للمحطات وصل إلى أكثر من ١٥٠٠ محطة.

وبحلول عام ١٩٩٠م كان الرقم يقترب من ٢٠٠ مليون، وكان هناك نمو نسبي في بريطانيا التي منحت أكثر من ٣٠٠٠٠٠ رخصة تلفاز عام ١٩٥٠م في حين كانت هناك دول أخرى أكثر بطئاً في دخول عصر التلفاز ولم تحقق أي منها المستويات التي تحققت في الولايات المتحدة الأمريكية، بينما أشارت دراسة أجريت عام ٢٠٠٢م بأن هناك تقريباً جهاز استقبال لكل فرد وبأن كل فرد يقضي حوالي ألف ساعة في العام في مشاهدة التلفاز.

وبإمكاننا فقط أن نتأمل في كيفية تأثير هذه التطورات الإعلامية في ازدهار اللغة الإنجليزية العالمية وبنظرة سريعة على أطوال الموجات لجهاز الإذاعي يتبين أنه لا توجد لغة واحدة تحكم الموجات الهوائية كما أنه لا توجد إحصاءات عن نسبة الوقت المخصص لبرامج اللغة الإنجليزية في العالم وعن نسبة الوقت المستغرق في الاستماع لتلك البرامج. هناك فقط مؤثرات غير مباشرة، على سبيل المثال كان هناك في عام ١٩٩٤م حوالي ٤٥٪ من مستقبلي الإذاعة في العالم متواجدين في الدول التي تحظى فيها اللغة الإنجليزية بقدر متميز من الاهتمام، ولكن ماذا تقول تلك الأرقام بشكل واقعي عن محاكاة الإنجليزية من جانب أي فرد؟

هناك مؤشر أكثر تحديداً وهو الإذاعة الموجهة أساساً لجمهور في دول أخرى وتم استحداث تلك البرامج في العشرينات من القرن الماضي ولكن بريطانيا لم تطور خدماتها حتى العقد التالي. إن الظهور الدولي لبرامج الـ بي بي سي، لاسيما البرامج الإخبارية قد حققت نجاحاً كبيراً خلال الحرب العالمية الثانية عندما ساعدت في رفع درجة السلوك الأخلاقي في المناطق الألمانية المحتلة. إن الخدمة العالمية لـ بي بي سي التي تم تدشينها في عام ١٩٣٢م رغم انحسارها في الأعوام الأخيرة إلا أنها ظلت تبث ما يزيد عن ١٠٠٠ألف ساعة أسبوعياً لنحو ١٥٣مليون من الجمهور في أنحاء العالم ووصل هذا البث الإذاعي باللغة الإنجليزية. إن إذاعة الـ بي بي سي الإنجليزية تبث ما يزيد عن ١٠٠مائة ساعة أسبوعياً منها ما هو باللغة الإنجليزية ومنها ما هو بلغتين. إن هيئة الإذاعة البريطانية وهي هيئة إذاعة عامة تقدم خدمة إخبارية دولية يومية لما يزيد عن عشرة آلا ف محطة إذاعية في أنحاء العالم وهذه الخدمة تقدم في معظمها باللغة الإنجليزية .

وقد حذت الولايات المتحدة وبشكل سريع حذو بريطانيا وأصبحت الممول الريادي لخدمات اللغة الإنجليزية للخارج، ولم تتأسس خدمة الإذاعة الخارجية (صوت أمريكا) بوصفها وكالة معلومات أمريكية حتى عام ١٩٤٢م ولكنها نشطت خلال سنوات الحرب الباردة وفي الثمانينيات من القرن الماضي كانت تذيع من الولايات المتحدة لأنحاء العالم باللغة الإنجليزية، إضافة إلى ٤٥ لغة أخرى إلى جانب إذاعة الحرية الموجهة للدول الأجنبية وإذاعة صوت أوروبا الحرب فإن إرسال صوت أمريكا وصل تقريبا إلى ٢,٠٠٠ساعة من البث أسبوعياً وهذا لا يقل كثيراً عن إجمالي بث الاتحاد السوفيتي مجتمعاً وهناك مصادر أخرى للبث تشمل إذاعة القوات الأمريكية وخدمة التلفاز والتي تبث برامجها عبر شبكة من المحطات المحلية في أنحاء العالم. تقدم

محطة الإذاعة الدولية خدمة موجة قصيرة إلى المستمعين في أمريكا اللاتينية باللغة الإنجليزية ولغات معينة أخرى، كما تقدم إذاعة نيويورك العالمية خدمة بث باللغة الإنجليزية إلى أوروبا وأفريقيا ودول البحر الكاريبي، كما أن هناك قنوات ذات صبغة دينية تقوم بالبث باللغة الإنجليزية على نطاق واسع منها على سبيل المثال هيئة الإذاعات العالمية والتي تبث إلى كل من أوروبا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

معظم الدول الأخرى أبدت زيادات حادة في الإذاعة الخارجية خلال سنوات ما بعد الحرب وبعضها دشن برامج إذاعية باللغة الإنجليزية، ومن هذه الدول على سبيل المثال الاتحاد السوفيتي، إيطاليا واليابان ولكسمبورج وهولندا وألمانيا والسويد ولا تتوافر بيانات مقارنة حول عدد الناس الذين يستمعون لكل من اللغات التي تقدمها هذه الخدمات، ولكن لو أحصينا اللغات التي تبث بها هذه الدول برامجها، سنلاحظ أن هناك لغة واحدة مشتركة بينها وهي اللغة الإنجليزية.

• السينما: إن التقنيات الجديدة التي أعقبت اكتشاف الطاقة الكهربائية قد غيرت وبشكل أساسي من طبيعة الترفيه والتسلية المنزلية والعامة ووفرت توجهات جديدة نحو المزيد من تطوير اللغة الإنجليزية، وكانت الإذاعة واحدة من هذه التوجهات ولكن الإذاعة بوصفها وسيطاً للترفيه والتسلية لم تكن لتبرز وحدها في مجال التسلية وذلك طبعاً لوجهة نظر وآراء السيد لورد ريث السديدة وهذه الملاحظة لم تنطبق على حالة صناعة الصور المتحركة لأن تقنية هذه الصناعة لها جذور متعددة في أوربا وأمريكا خلال القرن التاسع عشر من قيام كل من بريطانيا وفرنسا بتوفير الدافع المبدئي للتطوير الفني والتجاري للسينما مع بداية عام ١٩٨٥م، ولكن السنوات التي سبقت الحرب العالمية الأولى وكذلك سنوات الحرب نفسها قد شهدت نمو صناعة الفيلم الأوربي وانتقلت الهيمنة بعد ذلك إلى أمريكا التي شهدت منذ عام ١٩١٥م

بزوغ ونشأة الفيلم الرئيس، ونظام تقديم النجم، والفيلم المغولي والأستوديو الضخم وكلها نشأت في هوليود بكالفورنيا.

ونتيجة لذلك وعندما أضيفت تقنية الصوت في أواخر العشرينيات من القرن الماضي كانت اللغة الإنجليزية هي اللغة التي تسيدت عالم السينما وبشكل مفاجئ، ومن الصعب أن نحصل على بيانات دقيقة ولكن العديد من الإصدارات في تلك الفترة تعطي مؤشرات لذلك، فمثلاً في عام ١٩٣٣م ظهرت الطبعة الأولى من سلسلة "من يكون؟" للشخصيات المسلطة عليهم الأضواء وكذلك موسوعة الشاشة اليوم. ومن بين ٤٤ أستوديو تم حصرهم كان ٣٢ أستوديو إما أمريكي وإما بريطاني. وكانت البقية إما استوديوهات ألمانية وإما فرنسية. ومن بين ٢,٤٦٦ فناناً ومن بين ٣٤٠ مخرجاً كان ٣١٨ منهم (أي ما يعادل ٩٤٪) مغنيون فقط بأعمال باللغة الإنجليزية، وكمرجع مدن باللغة الإنجليزية من المحتوم أن تكون هناك بعض التجاوزات والانحرافات في تغطية أخبار النجوم فقد تم حصر عددٍ ضئيلٍ من نجوم السينما من دول غير أوروبية على سبيل المثال ولكن الانطباع العام قد لا يكون بعيداً عن الحقيقة.

رغم نمو صناعة السينما في دول أخرى من العقود اللاحقة، ظلت الأفلام باللغة الإنجليزية هي السائدة في الوسط الفني مع اتجاه هوليود للتركيز بشكل متزايد على عدد قليل من الإنتاج الفني الموجه بقطاع ضخم من الجمهور مثل حرب النجوم والتايتانيك ولورد الحلقات. ومن غير الطبيعي أن تجد فيلم اعتداء على طائرات مكتوب بلغة غير اللغة الإنجليزية، وفي عام ٢٠٠٢م وطبعاً لبيانات بي إف آي فيلم ودليل التليفزيون فإن ما يزيد عن ٨٠٪ من الأفلام الرئيسة ذات الطابع المسرحي كانت باللغة الإنجليزية، كما أن نظام الأوسكار يعتمد على اللغة الإنجليزية (رغم أن تصنيف

أفضل فيلم أجنبي بدأت مع عام ١٩٤٧م) ولكن يوجد تواجد وحضور قوي للغة الإنجليزية في معظم مهرجان كان السينمائي مثلاً كانت لإنتاج باللغة الإنجليزية .

مع منتصف التسعينيات من القرن الماضي وطبقاً لرأي الناقد السينمائي دافيد روبنسون في دراسة للموسوعة البريطانية فإن الولايات المتحدة الأمريكية سيطرت على حوالي ٨٥٪ من السوق السينمائي العالمي مع سيادة أفلام هوليود لمكاتب صناديق الأفلام في معظم دول العالم. كانت السينما في الدنمارك تعرض معدل الأفلام نفسها التي تعرضها إسبانيا ومعظمها كانت أفلام باللغة الإنجليزية (عادة ترجمة في اسفل الشاشة أثناء العرض) وفي تطور ملحوظ كنت ترى تسيد اللغة الإنجليزية في الأفلام حتى في البلدان التي بها تقليد وارتباط وطني قوي في صناعة السينما مثل اليابان وفرنسا وإيطاليا وألمانيا وقبل عام ١٩٩٠م كانت فرنسا تواصل استقطاب غالبية جمهور السينما لأفلامها (وكانت فرنسا الدولة الأوروبية الوحيدة التي تفعل ذلك وفي السنوات الأخيرة قل معدل الأفلام باللغة الفرنسية إلى ٣٠٪ من إجمالي الصندوق.

إن تأثير الأفلام على جمهور المشاهدين غير مؤكد ولكن كثير من المراقبين يتفقون مع رأي المخرج الألماني ويم ويندرز "إن الناس وبشكل متزايد يعتقدون فيما يشاهدون ويشترون ما يعتقدون فيه. الناس يستخدمون ويقودون ويلبسون ويأكلون ويشترون ما يرونه في الأفلام". وإذا كان الأمر كذلك فإن حقيقة أن معظم الأفلام تم إعدادها باللغة الإنجليزية يجب بالتأكيد أن تكون حقيقة بارزة لا جدال فيها على المدى البعيد على الأقل.

• الموسيقى ذات الشعبية العالية: كانت السينما واحدة من اثنين من تقنيات التسلية الحديثة التي برزت في نهاية القرن التاسع عشر أما التقنية الأخرى فكانت صناعة التسجيل، وهنا أيضاً كانت اللغة الإنجليزية وجودها المبكر، ففي عام ١٨٧٧م

قام توماس أديسون بابتكار الفوتوجراف وهي أول آلة تقوم بتسجيل الصوت وعرضه وكانت أول كلمات تم تسجيلها" ماذا صنع الخالق" وتبعها كلمات من أغنية للأطفال في حكاية شعرية للأطفال" ماري رزقت بحمل صغير. "

معظم التطورات التقنية التالية ظهرت في أمريكا وحلت تسجيلات الجراموفون بسرعة محل الأسطوانات وكانت أول براءة اختراع أمريكية للشريط الممغنط في بداية عام ١٩٢٧م. كافة شركات التسجيلات الكبرى في مجال الموسيقى المفضلة كانت أصولها باللغة الإنجليزية وكانت أقدم علامة تسجيل نشيطة هي شركة كولومبيا الأمريكية ؛ وذلك بدءاً من عام ١٨٩٨م وشركات أخرى شملت إتش إم في (وهي من الأصل بريطانية) ونشأت عام ١٩٣١م مع شركة كولومبيا وكونوا معاً إي إم آي. كما شملت شركات أخرى مثل برونسويك التي تأسست في أمريكا عام ١٩١٦م وشركة ديكا تأسست في بريطانيا عام ١٩٢٩م.

وتشهد أجهزة الراديو في أنحاء العالم بسيطرة وسيادة اللغة الإنجليزية في مجال الموسيقي في الوقت الحاضر. ويبدأ كثير من الناس أول صلة لهم باللغة الإنجليزية من خلال الراديو. إنها السيادة والريادة التي تعتبر ظاهرة القرن العشرين على وجه التحديد. وقد كان دور اللغة الإنجليزية في هذا المجال قد بدأ قبل ذلك. فخلال القرن التاسع عشر، نشأت الموسيقى المفضلة والمحببة من خلال صالات الرقص وصالات الشرب والمسارح المشهورة في مدن أوروبية لا حصر لها ومعها آلاف الأغاني التي تفاوتت في مضمونها ما بين الأغاني الكوميدية الصارخة والأغاني الساخرة التي كانت تعكس العواطف والأحاسيس الوجدانية اليائسة .كانت للصالة الموسيقية البريطانية تأثيرها الكبير على الميول والاتجاهات والأكثر من ذلك أنه يعتقد أن تأثيرها تخطى تأثير الكباريهات والأوبرا الفرنسية والألمانية في تلك الفترة .

لقد قام الفنانون البريطانيون الرحالة بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية مما ساعد على تطوير تقاليد الصالات الموسيقية بها في شكل الفودفيل أي الملهاة وهي مسرحية هزلية وقد أصبحت جولات المجموعات الغنائية والموسيقية وزياراتها أمراً مألوفاً مع منتصف القرن التاسع عشر، وقد وجد كتاب الأغنية أمثال ستيفن فوستر ألحانهم (ما يزيد عن ٢٠٠ عمل منها الفولكلور القديم في المنازل وسباقات كامبتاون والحالم الجميل) وهي تتداول على نطاق غير مسبوق في شبكة من المسارح أخذت تنمو بشكل سريع ومع نهاية القرن أصبحت مجموعة تين بان (الاسم المشهور لصناعة توزيع الأغاني المتمركزة في برود وادي) حقيقة وواقعاً ملموساً وصارت تعرف في أنحاء العالم بالمصدر الرئيس للموسيقى الأمريكية المحبوبة.

وهناك اتجاه مشابه يمكن رؤيته ذو علاقة بالأعمال الرائدة في السوق. فمع بداية القرن العشرين، قامت الأوبرا الأوروبية (ممثلة في ستراوس وأوفينباج بتطوير بُعد جديد وهو بعد اللغة الإنجليزية، وقد هاجر العديد من الملحنين إلى الولايات المتحدة الأمريكية أمثال رودلف فريمل ذو الأصل التشيكي (والذي وصل عام ١٩٠٦م) ومنهم أيضاً سيجموند رومبرج ذو الأصل المجري والذي وصل عام ١٩٠٩م) وربما كان العديد من الملحنين أبناء مهاجرين (مثل جورج جيرشوين). وقد أثبتت سنوات العشرينيات من القرن الماضي على أنها فترة مميزة للأوبرا، ونتيجة لذلك، ومع تلك الأمثلة المشهورة مثل رائعة رومبرج (الأمير الطالب) عام ١٩٢٤م ورائعة فريمل (ماري الوردة) فقد شهدت تلك الفترة أيضاً النمو الموسيقى كمنتج أمريكي بارز وزيادة شهرة هؤلاء الملحنين أمثال جيرومي كيرن وجورج جيرشوين وبعدهم كولي بورتر وريتشارد رود جزر.

إن شركات البث الإذاعي المتزايدة بشكل سريع كان نهمة ومتعطشة للأعمال الجديدة ووجدت الآلاف من الأعمال الجديدة كل عام جمهورها في أنحاء العالم في سابقة لم تحدث في عقود زمنية أسبق .لقد سمح الإنتاج الوفير لتسجيلات الجرامافون لأعمال هؤلاء الملحنين (أغاني من الاستعراضات) بالتنقل والتوزيع في أنحاء العالم في شكل منتج محسوس، وبسرعة انتشرت كلمات الأغاني وتم حفظها عن ظهر قلب وأعيد إنتاجها بلكنات متنوعة في الكباريهات وصالات الموسيقى في أنحاء أوربا وفي منازل النخبة من المجتمع.

وقد تأثرت موسيقى الجاز أيضاً كثيراً بالأعمال الفلكلورية الشعبية لعمال الزراعة السود فكان لها بعدها اللغوي وكان المطربون أمثال مارايني وبيسي سميث جزءاً من مشهد صالات الموسيقى الأمريكية منذ السنوات الأولى من القرن العشرين، ونشأت أعمال أخرى منها أغاني هيل بلي والموسيقى الريفية وأغاني الخلاص وكم كبير من الغناء الفلكوري، وقد اكتسحت العالم موجة العنصر الصوتي في الموسيقى الراقصة للفرق الموسيقية أمثال جلين ميللر وذلك في الثلاثينيات والأربعينيات القرن الماضي وعندها تحولت الكلمات والإيقاع إلى موسيقى الروك والرول.

وعندما ظهرت الموسيقى البوب من اثنين من الدول الرئيسة المتحدثة بالإنجليزية تتسيد عالم التسجيلات ومن هذه المجموعات: بيل هالي وكومتيس وألفيس بروسلي في أمريكا وفرقة البيتلز والرولينج ستونز في المملكة المتحدة وبدأ الجمهور الكبير لمطربي البوب سمة روتينية في المشهد العالمي منذ الستينيات من القرن الماضي ولم يوجد مصدر واحد آخر لنشر اللغة الإنجليزية بين جموع الشباب في العالم بهذه السرعة وبهذه النجاعة. في عام ١٩٩٦م علق نيك رينولدز وهو منتج موسيقي معروف في خدمة الـ بي بي سي العالمية قائلاً: "موسيقى البوب هي المجال الوحيد الذي قاد فيه البريطانيون

العالم خلال العقود الزمنية الثلاثة الماضية وأضاف قائلاً: إن صدى احتضان موسيقى البوب قبل مائتي عام جعل بريطانيا ما تزال ورشة عمل البوب على كوكبنا."

ويعد دور اللغة الإنجليزية في فن الموسيقى الشعبية حول العالم في عقد الألفينيات استثنائياً؛ فعلى الرغم أن لكل دولة مغنين ينشدون بلغاتهم الخاصة بهم إلا أن القليل منهم تمكنوا من الوصول إلى ميدان التنافس العالمي، ومن أجل عمل ذلك يبدو أنهم كانوا في حاجة إلى الغناء باللغة الإنجليزية. وكانت نسخة عام ١٩٩٠م من موسوعة البطريق للموسيقى الشعبية دليلاً مثقفاً لقرن التسعينيات: فمن بين كل ٥٥٧ جماعة للغناء الشعبي احتوتها كان هناك ٥٤٩ (٩٩ بالمائة) عملوا بشكل كامل أو غالباً ما كانوا يعملون باللغة الإنجليزية، أي من بين كل ١,٢١٩ عمل من أعمال المغنين كان هناك ١,١٥٦ (٩٥ ٪) أنشد باللغة الإنجليزية. وكان من الواضح أن اللغة الأم للمغنين كانت غير مستخدمه. فالسيرة العالمية الكاملة لـ (آي بي بي آي) الجماعة السويدية التي تضم أكثر من عشرين تسجيل في عقد السبعينيات كانت باللغة الإنجليزية. ومعظم الإسهامات لـ (إيروفشن سونق كونتست) السنوي تكون باللغة الإنجليزية- فمن بين كل ٢٤ عنواناً هناك ١٧ عنواناً كتب باللغة الإنجليزية في عام ٢٠٠٢م.

وفي الوقت الحاضر، فإن صوت اللغة الإنجليزية عبر وسائل الغناء الشعبي تعتبر مسموعة أينما كانت هناك مجموعة إذاعية. حيث تعد تجربة سياحية معتادة عندما تستمع إلى الإنجليزية المتعارف عليها تتكرر في أماكن القهوة ومحطات الباصات وفي المصاعد أو بكل بساطة عبر نافذة منزل ما في طريق ما في مدينة ما والذي غالباً ما يكون ناتجاً عن اليأس. فنحن نسافر لنبتعد عنه إلا إنه يطاردنا أينما نذهب. وعندما ندخل ملهاً محلياً أثناء وجهاتنا في العطل نستمع إلى برنامج أفضل عشرين أغنية حالية. وتردد

عبارة "عيد ميلاد سعيد" بشكل واسع في حفلات أعياد الميلاد الخاصة بالأطفال في العديد من الدول. ويعد من الصعب إيجاد فناً محلياً أصيلاً. وقد علق العديد من المحللين على الطريقة التي بواسطتها هددت الموسيقى الشعبية الغربية حياة الأعراف الموسيقية العرقية في كل مكان.

وفي الوقت نفسه، أعار محللون آخرون انتباههم للطريقة التي بواسطتها حظيت الموسيقى الشعبية باللغة الإنجليزية بأثر إيجابي وعميق في طبيعة الثقافة الشعبية الحديثة بشكل عام. وبما أن كلمات الأغنية الشعبية (بما أنها مختلفة عن النغمات)لبوب دايلن وبوب مارلي وجون لينون وجوان بيز وآخرين انتشرت حول العالم خلال عقدي الستينيات والسبعينيات، أصبحت اللغة الإنجليزية للجيل الجديد في العديد من الدول رمزاً للحرية وللثورة والعصرية. وقد رددت الرسائل الروحية والسياسية والاجتماعية التي تحملها العبارات مثل (يجب أن ننتصر) في التجمعات في العديد من الدول، بحيث يجهزون الكثير من الناس لأول وأصعب تجربة للقوة الموحدة للغة الإنجليزية في الحدث. وقد استمرت اللغة الإنجليزية في لعب هذا الدور في كونها الوسيلة المستخدمة في هذه المشاريع الدولية، على سبيل المثال، "المساعدات الحياتية".

السفر والسياحة الدولية

هناك أسباب كثيرة ومتنوعة تدعو الناس للسفر إلى الخارج. وقد بدأ الناس يخرجون من نطاق رحلات العمل الروتينية إلى رحلات العطل السنوية، ومن نطاق الرحلات الدينية والمنافسات الرياضية إلى سياسة التدخلات العسكرية. ولكل رحلة سفر عواقب مباشرة متعلقة باللغة؛ فاللغة في البلد المقصود لابد أن تكون أما مترجمة أو مدروسة أو مفروضة. ومع مرور الوقت قد يتطور اتجاه السفر ليصبح عاملاً ذو تأثير

رئيس في الانتشار اللغوي. ونظرا لوجود حركة معاصرة نحو استخدام اللغة الإنجليزية عالمياً، فإنه من المتوقع أن تكون هذه الحركة بشكل خاص جديرة بالاهتمام في هذا المجال وفي مجالات أخرى.

وفي الصناعة السياحية على سبيل المثال، وصل عدد المسافرين الدوليين في العالم إلى ما يقارب ٧٠٠ مليون مسافر في عام ٢٠٠٠م. وتعد الولايات المتحدة الأمريكية على رأس الرابحين والمنفقين على السياحة. ففي عام ٢٠٠١م - وفقاً لمنظمة السياحة العالمية- جنت الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من ٧٢,٠٠٠ مليون دولار من السياحة، محققةً أكثر من ضعف ما حققته منافستها الأقرب أسبانيا. وقد تم إنفاق ما يقارب ٥٩,٠٠٠ مليون دولار على السياحة لتأتي متقدمةً بذلك على ألمانيا وبريطانيا. ويبدو أن الهيمنة على السياحة آخذه في الاستمرار على الرغم من وجود تأثير سابق على السفر الدولي والذي نتج عن الهجمات الإرهابية في الحادي عشر من سبتمبر لعام ٢٠٠١م في نيويورك. ففي السياحة، يتحدث المال بصوتٍ عالٍ- والسبب الوحيد وراء ذلك هو حيازة السائحين على أموال إضافية مخصصة للإنفاق في العطل. وتبعاً لذلك، فإنه غالباً ما تكون اللافتات الموجودة على نوافذ المحلات في الأماكن السياحية العالمية مكتوبةً باللغة الإنجليزية. وتتجه المطاعم إلى وجود نسخه موازية باللغة الإنجليزية لقوائم الطعام الخاصة بها. ومن الملاحظ أن تكون خدمات البطاقات الائتمانية مثل الماستر كارد والإكسبرس الأمريكية مكتوبة باللغة الإنجليزية. كما أن المحرومين الذين يترددون على الأماكن السياحية، والمعرفة البسيطة باللغة الأجنبية التي تستخدم في بيع منتجات الإنسان اليدوية البسيطة أو في التوسل إلى الزوار المارين في طلب المال هي غالباً ما تحدث عن طريق استخدام الرطانة في اللغة الإنجليزية.

السلامة الدولية

تعد الطريقة التي جاءت بها اللغة لتستخدم في معاني التحكم بعمليات النقل الدولي خصوصاً في البحر والجو شكلاً خاصاً من أشكال وسائل السلامة. فبما أن السفر العالمي قد نما فإنه يتم نقل الكثير من الناس والبضائع في نفس الوقت وبشكل سريع إلى العديد من الأماكن، وهذا لم يكن متوفراً في السابق. بالتالي، فقد نمت المطالب التواصلية الملقاة على عاتق طاقم العاملين في النقل الجوي والبحري، لتوفير الخلفيات اللغوية المتنوعة والمرتبطة. وقد أثبت استخدام اللغة الفرنسية في بعض الحالات على أنها ذات أهمية بالغة.

وقد تم الاعتراف باللغة الإنجليزية على أنها اللغة العالمية للنقل البحري. وأصبحت هنالك محاولات في السنوات الأخيرة لتهذيب استخدامها لجعلها فعالة قدر الإمكان. حيث تتعرض السفن العملاقة والسريعة لمخاطر ملاحية كبيرة. فممرات السفن تتبدل بشكل مستمر وهذا الأمر من شأنه أن يتسبب في حدوث مشكلات كبيرة فيما يخص تدفق حركة المرور. وقد امتدت أنظمة الراديو والأقمار الاصطناعية بشكل واسع لتصبح داخل نطاق السفن، ففي بعض الحالات، يحتاج الملاحون أن يجعلوا كلامهم واضح وغير متسم بالغموض للتقليل من احتمالية وجود هناك خلط أو عدم وضوح في استلام أو إرسال الرسائل.

وفي عام ١٩٨٠م، أنشئ مشروعًا لوضع اللغة الإنجليزية اللازمة في الاستعمال البحري العالمي - ويشار إليه غالباً بمصطلح "الحديث البحري". وفي الأساس، ارتبطت الرسائل في التواصل عن طريق إذاعة الـ (VHF) واشتملت بشكل كبير على إجراءات للمحادثات المبدوءة والمستمرة والمنتهية، بالإضافة إلى قواعد النحو والصرف والمفردات والبناء الموصى باستخدامها فيما يخص رسائل المواضيع البحرية. على سبيل

المثال، بدلاً من قول "ماذا قلت؟" و "لم أسمعك" و "هل تستطيع تكرار ما قلته مرة أخرى" بالإضافة إلى احتمالات أخرى. فالحديث البحري يميل إلى العبارة المفردة مثل: "كرر". كما أن الاتجاهات والمسالك تعطى باستخدام ثلاث قيم عددية ("٠٠٩" درجات وليس "٩" درجات) ويشار إلى التواريخ باستخدام بادئات مثل (يوم واحد - ثلاثة، شهر صفر - خمسة، سنة واحد - تسعة - تسعة - ستة). ورغم أن الحديث البحري أكثر قيوداً من اللغة المستخدمة يومياً إلا أنه يتمتع بقوة تعبيرية هائلة.

وقد تم إنجاز التقدم في السنوات الأخيرة في وضع أنظمة للتواصل المتصف بالوضوح بين المنظمات المتصلة بمعالجة الطوارئ البارزة على أرض الواقع مثل، خدمة إخماد الحرائق وخدمة الإسعاف والشرطة. وعندما تم العمل على نفق الطريق بين بريطانيا وفرنسا وذلك للمرة الأولى عام ١٩٦٤م، أظهر ذلك وجود احتمالات جديدة في الخلط وعدم الوضوح دولياً. مما جعل البحث يستمر في طريقة لقياس التواصل بين بريطانيا وقارة أوروبا: وسمي بـ"حديث الشرطة".

وقد جاء هذا التعامل الواسع للترغيب في هذه اللغات المقيدة وبالأثر الكبير في أساليبها عن طريق لغة التحكم بالملاحة الجوية التي وضعت السلامة الدولية من ضمن أهم التحديات التي تواجهها. وقد أجبرت الكثير من الدول البعيدة على إجراء اتصالات يومية مستمرة مع بعضها بعضاً فيما يتعلق بالنقل الجوي مما لم يكن يحدث سابقاً في النقل البري. وفي الواقع هناك القليل من الدول التي يتم السفر بها عن طريق البحر إلا أن كل الدول الأخرى في الوقت الحاضر يتم السفر بها عن طريق الجو. وفي الحقيقة، أصبحت تعرف سرعة التغير في هذا الجانب كظاهرة. ففي عام ١٩٤٠م، كانت شركات النقل الأمريكية تقل حوالي مليوني مسافر في السنة على متن ما يقارب ٣٥٠ طائرة، وفي عام ١٩٥٠م، ارتفع إجمالي عدد المسافرين إلى ما يقارب ١٧ مليون

على متن أكثر من ١,٠٠٠ طائرة، وفي عام ٢٠٠٠م تجاوز عدد المسافرين دولياً ١,٦٥٠ مليون.

هذا ولم يبرز الاستعمال الرسمي للإنجليزية بوصفها لغة للتحكم بالملاحة الجوية دولياً حتى انقضت الحرب العالمية الثانية. فقد نظم قادة التحالف مؤتمراً في مدينة شيكاغو عام ١٩٤٤م، وضعوا من خلاله قواعد أنظمة الطيران المدني العالمي لما بعد الحرب، وانشئوا منظمة الطيران المدني الدولي. وبعد مرور سبع سنوات اتفقوا على أن اللغة الإنجليزية ينبغي أن تكون اللغة العالمية للملاحة الجوية بما أن الطيارين وأفراد طاقم التحكم يتكلمون لغات مختلفة. وأصبح هذا خياراً واضحٌ للمتحدثين بالفرنسية. وقد كان قادة التحالف وأصحاب مصانع الطائرات بالإضافة إلى معظم طياري الحرب السابقين في الغرب (الكثير من طاقم العمل العسكري السابق) من المتحدثين بالإنجليزية.

هذا وإن النقاشات التي تخدم اللغة الأحادية للتحكم بالملاحة الجوية واضحة. وهي آمنة إذا كان الطيارون مدركين لجميع أشكال المحادثات. وإن الطيارين الذين يتمتعون بإرسال ثنائي الاتجاه مطالبون بمراقبة الاستماع في جميع الأوقات على الترددات الملائمة. وهم لا يستمعون إلى رسائل موجهه لأنفسهم فقط، بل إلى رسائل تم إرسالها من وإلى طيارين آخرين في المناطق المجاورة. وبهذه الطريقة يكون باستطاعتهم معرفة حالات المرور والجو عن طريق الطيارين الآخرين من دون الاستمرار في الإشارة إلى نظام التحكم بالملاحة الجوية. علاوةً على ذلك، في حال استماعهم إلى خطأ في محادثة شخص ما آخر يكون بمقدورهم التركيز عليه. فلو كانت هناك أكثر من لغة مستخدمة، فإن نسبة انعدام التواصل سترتفع لا محالة.

وعلى أية حال، هناك حالات عديدة، إلا أنه تم نقاش التحكم بالملاحة الجوية ثنائية اللغة بشكل أكبر، مما نتج عنه في بعض الأحيان وضع سياسي صعب (مثل الانطلاقة التي قام بها الطيارون والمتحكمين بالملاحة الجوية فيما يتعلق بسياسة ثنائية اللغة في مدينة كيوبيك، كندا ،عام ١٩٧٦م). حيث يشدد مؤيدي نظام التحكم بالملاحة الجوية ثنائي اللغة على حقيقة أن ليس جميع الطيارين لديهم تمكن من اللغة الإنجليزية. فقد يكون النطق عندهم ضعيف مما يجعل من الصعب على المتحكم بالملاحة الجوية الفهم مع وجود ضجة صوت الطائرة والآثار الناجمة عن الضغط على زر التحدث. كما أنه قد يواجه الطيارين صعوبة في فهم الشخص المتحكم بالملاحة وذلك للأسباب ذاتها. هذا ومما تم نقاشه في بعض الحالات هو أنه في الواقع قد يكون الوضع آمناً وذلك إذا كان يسمح لكلا الطرفين في أن يتواصلوا بطلاقة في اللغة التي يفهمها كلاهما بشكل جيد.

وهذه المجادلات مازالت تحظى بالاهتمام في الأماكن التي يستخدم فيها لغتين رسميتين مثل استخدام اللغة الفرنسية في مدينة مونتريال. إلا أن شدة المناقشة والجدال لتحديد لغة مستقلة لبرج مراقبة الطائرات لا تعدّ محلا للتساؤل على وجه العموم لا هي ولا دور اللغة الإنجليزية. وعلى أية حال ،فإن القضية والمشكلة هنا لا تتعلق ببساطة بكيفية اختيار لغة بل هي تتعلق بشكل اكبر بتعديل تلك اللغة وتنسيقها لتصبح مناسبة لغايتها وهدفها ألا وهي الاقتصادية والتواصل بشكل صحيح ودقيق ؛ لضمان السلامة والأمن في كل وقت.

وحتى إذا استخدمنا لغة مستقلة فإنّ مصطلحاتها الفنية وعباراتها يجب أن تكون تحت معيار مناسب وسهلة أيضا لتجنب اللبس والشك ولقد بذلت جهود جبارة لتطوير نظام للغة الإنجليزية ويطلق عليها باسم المحادثة في الجو "الحديث الجوي".

ويعرف الجميع من الأفلام السينمائية بأنّ الطيارين لا يتحدثون بطريقة عادية مع برج مراقبة الطائرات. فهم يستخدمون مفردات محدودة ومقيدة ومجموعة ثابتة من نماذج وأنماط من الجمل والتي تهدف إلى التعبير عن الأوضاع والمشكلات الممكن حدوثها في الجو. فهم يستخدمون مصطلحات أو كلمات مثل حسنا والنجدة وويلكو وعبارات مثل (البقاع عل ارتفاع٢٥٠٠قدما) (ومدرج الطائرات في موضع رؤية) ويستخدمون أيضا الترتيب الأبجدي لمخارج الأصوات للتعبير عن بشكل واضح عن أسماء الشفرات مثل (ألفا، برافو، تشارلي، دلتا).

لقد أقرّت وأخذت أكثر من ١٨٠دولة بتوصيات المنظمة العالمية للملاحة الجوية المدنية بما يتعلق بمصطلحات اللغة الإنجليزية. إلا أن هذه التوصيات والمصطلحات ليست أمرا إلزاميا لا هي ولا(المحادثة في الجو(سيسبيك) ولا أي نظامٍ آخر). فحتى الحكومة أو الإدارة الفيدرالية الأمريكية للملاحة الجوية تستخدم مصطلحات وعبارات تختلف عن مصطلحات المنظمة العالمية للملاحة الجوية في عدة مراحل. ولقد نُوْقِشَ اقتراح وضع مصطلحات جديدة عالمية لفترة من الزمن. فالمشكلة هنا واضحة وهي لا تكمن في تكوين فريق عمل يؤلّف ويجمع مصطلحات مستقلة للاستخدام العالمي وهذا أمر سهل نسبياً فالصعوبة تكمن في إقناع الجميع للتجاوب معها (وهذا من المحتمل يعني تغيير التدريب أو الممارسة التقليدية لدولة ما.

ومن منطلق هذه الظرف أو الحالات فإنه بدلا من المحاولة لفرض نظام المحادثة في الجو (ايرسبيك) مستقل على الجميع ، فبعض السلطات تفكر بأن نعمل في تطوير نوعية اللغة الإنجليزية المستخدمة من قبل الطاقم الجوي في الطائرة. ففي الوقت الحالي لا يوجد معايير متفق عليها دوليا للغة الإنجليزية المستخدمة في الملاحة الجوية أو اختبارات يجب على كل الطيارين اتخاذها واجتيازها. وعلى الرغم من أن مستوى معظم الطيارين

في اللغة الإنجليزية أحسن بكثير ومختلف جدا عن المستوى التي تنص عليه معايير نظام ايرسبيك إلا أن معظمهم يجدون من الصعوبة استخدام اللغة الإنجليزية في أي حالة يومية خارج مجال الاتصال أو التواصل في الطائرات.

إن المناقشات والمجادلات حول الأمن والسلامة تتضمن عدة عوامل وأنّه من الصعوبة جدا عزل واحدة منها (مثل اللغة) والاعتماد عليها كليا. إلا أن بعضاً من الحالات المشهورة كان سبب الحادث الرئيس فيها لغوي. وفي عام ١٩٧٧م، كانت اللهجات والمصطلحات غير الواضحة سبب حدوث التصادم ما بين طائرتين من طراز بوينج ٧٤٧ على مدرج مغطى بالضباب في تنرفي وهي تعتبر أسوأ كارثة في تاريخ الملاحة الجوية. وأعتقد طيار طائرة تابعة لشركة KLM بأنّ المراقب الأسباني منحه الأذن للإقلاع بالطائرة بينما المراقب قصد تزويده فقط بالتعليمات للمغادرة .وفي عام ١٩٩٥م للميلاد كان الاتصال الرديء أو السيئ سبب تحطم طائرة تابعة للخطوط الأمريكية عند الهبوط في مدينة كالي في كولومبيا. ولقد أعدت دراسة لتجنب ومنع الحوادث من قبل بوينج والتي استنتجت بأن سوء الفهم عند الاتصال بين المراقب والطيار قد ساهم في حدوث ١١٪ على الأقل من الحوادث المميتة في الطائرات في كل أنحاء العالم ما بين ١٩٨٢-١٩٩١م.

ولقد استخدم الناس هذا النوع من الحالات بوصفه حجة للمناقشة والمجادلة في محاولة دعم برج مراقبة الطائرات بلغتين أو استخدام لغة مليئة بالأفعال البسيطة مثل الإيسبرانتو. إلا إن مشكلة اللهجات الضعيفة والضوضاء والمتغيرات سوف تظهر لنا صعوبات ومشكلات بغض النظر عن اللغة المستخدمة. في الوقت نفسه الذي تبقى فيه اللغة الإنجليزية مع كل إخفاقاتها وفشلها اللغة المتفق عليها والموصى بها من قبل الخطوط الجوية العالمية.

التعليم

تبعا لما قدمناه في هذا الفصل، فإن اللغة الإنجليزية تمثل بشكل كبير الوسيلة الإعلامية المعروفة في العالم وبخاصة في مجالات مثل العلوم والتقنية. وبالدخول أو الوصول إلى عالم المعرفة فإن هناك ما يمكن أن نطلق عليه "تجارة التعليم". وعندما نتحقق من أو نستعلم عن سبب جعل العديد من الدول اللغة الإنجليزية في السنوات الأخيرة بمثابة لغة رسمية واختيارها في المدارس، فإننا نستنتج بأن واحداً من أهم هذه الأسباب هو تعليمي بحت وعلى نطاق واسع. وقد طرح هذه المسألة كاتب أسود من جنوب أفريقيا يدعى هاري ماشابلا (Harry Mashabela) في عام ١٩٨٣م على النحو التالي : "إن التعلم واستخدام اللغة الإنجليزية لن يعطينا فقط الانسجام المتحد الذي نحتاجه بل سيقدم لنا عالم مثير مليء بالأفكار وسوف تمكننّا من أن نظّل رفقة مع الملوك في عالم الأفكار وتمكننا أيضا من المشاركة في خبرات وتجارب إخواننا في العالم..

ويضيف سريداث رامفل(Sridath Ramphal) ١٩٩٦م، قصة عن الموضوع :

"بعدما أصبحت أنا الأمين العام لدول الكومنولث في عام ١٩٧٥م قابلت رئيسة الوزراء سيريمافو باندارانكي في كولومبو وتحدثنا عن الطرق التي يمكن من خلالها للأمانة العامة لدول الكومنولث مساعدة سريلانكا. ولقد كانت ردة فعلها وإجابتها سريعة ومحددة قائلة "ابعثوا لنا أناس لتعليم وتدريس أساتذتنا اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية". ولقد اندهشت من رئيسة الوزراء التي شرحت لي بأن السياسات التي أعلن عنها وفرضها زوجها قبل عشرين سنة لإشاعة وتعزيز السنهالية بوصفها لغة رسمية قد نجحت بشكل كبير وهذا مما جعل سريلانكا تفقد اللغة الإنجليزية والتي كانت تعتبر لؤلؤة العالم المتحدّث باللغة الإنجليزية في آسيا. وفقدت سريلانكا أيضا هذه اللغة بوصفها لغة أجنبية وثانية إلا أن أثرها بقي ظاهراً في اللذين تعلموها بشكل جيد. وكان قلقها ومخاوفها بشأن التطوير والتنمية، حيث ذكرت أن المزارعين لم يستطيعوا قراءة التعليمات الموجودة على أكياس الأسمدة المستوردة؛ لأن الصناع في السوق العالمي لم يطبعوها أو يكتبوها باللغة السنهالية التي فقدت قدرتها في الوصول إلى عالم اللغة الإنجليزية. ولهذه الأسباب، استجبنا لتلك الحاجة الملحة للغة الإنجليزية، وهي تحظى اليوم بمكانة جيدة في سريلانكا، وتعد بمثابة لغة ثانية."

ولم ينظر الجميع إلى انتشار الإنجليزية بنظرة إيجابية كما سنرى في الفصل الخامس إلا أن النظرة السائدة لدى الأغلبية هي أن الأشخاص اللذين يتعلمون اللغة الإنجليزية هم أكثر ارتباطا بتطورات الأبحاث والمعارف في تخصصاتهم، ولديهم القدرة على تطوير الذات أكبر بكثير من اللذين يتعلمون أي لغة أخرى.

ومن المهم أن نقدر بحق بأن اللغة الإنجليزية تتنوع وتتفاوت في هذه الخصوص ؛ ففي عام ١٩٨٠م، أظهرت دراسة لاستخدام اللغة الإنجليزية في المجلات العلمية بأنّ ٨٥٪من الأبحاث في الأحياء والفيزياء قد تمت كتابتها باللغة الإنجليزية في ذلك الوقت بينما معدل الأبحاث في المجال الطبي كان أقل من ٧٣٪ وكان معدل الأبحاث في الكيمياء والرياضيات أقل من ذلك بكثير (وهو ٦٩٪و٦٧على التوالي).إلا أن هذه المجالات قد شهدت زيادة قصوى في استخدام اللغة الإنجليزية في السنوات الخمسين المتقدمة بمعدل يصل إلى أكثر من ٣٠٪في مجال الكيمياء وبمعدل يصل أيضا إلى أكثر من ٤٠٪في مجال الطب وأن هذه الأرقام ستكون مرتفعة بالتأكيد في السنوات العشرين القادمة. ويمكن رؤية هذا أيضا في موضوع حساس ومرتبط باللغة مثل علم اللغة التطبيقي نفسه ؛ ففي عام ١٩٩٥م تم نشر حوالي ٩٠٪من ١٥٠٠بحث في مجلة اللغويات التجريدية أو النظرية وقد كتبت جميع هذه الأبحاث باللغة الإنجليزية. وفي علوم الحاسوب كانت النسبة أعلى بكثير من ذلك.

منذ الستينيات أصبحت اللغة الإنجليزية اللغة المهيمنة للتدريس في التعليم العالي في دول عديدة. وتستخدم بازدياد في دول أخرى ليس فيها للإنجليزية مرتبة رسمية. فعلى سبيل المثال، يتم تدريس بعض المناهج المتقدمة في هولندا باللغة الإنجليزية إلى حد بعيد. وما دام أن معظم الطلاب سيتعرضون للغة الإنجليزية بشكل متكرر في دراساتهم ورسائلهم العلمية، فقد اقترح الكثير من التربويين بأن تربط تلك العلوم

باللغة التي سيواجهونها مستقبلا من خلال تدريس المناهج المتقدمة بتلك اللغة. إلا أنه يوجد معارضة شديدة لمثل تلك المقترحات. كما أنه في الجانب الآخر، زاد الضغط على الجامعات والكليات التي تستقبل طلاب أجانب بضرورة استخدام اللغة الإنجليزية، إذ وجدت تلك الجامعات والكليات نفسها أمام طلاب يتكلمون بلغات مختلفة ومختلطة.

ولقد أصبحت صناعة تعليم اللغة الإنجليزية واحدة من أهم وأكبر الصناعات الأكثر تطوراً ونموًا حول العالم في نصف القرن الماضي. إلا أن ارتباطها وعلاقتها بنمو وتطور اللغة الإنجليزية بوصفها لغة عالمية يعود إلى زمن أقدم من ذلك بكثير. وفي الربع الأخير من القرن الثامن عشر، وجدنا أمثلة عديدة ومختلفة حول قواعد اللغة الإنجليزية، وضرورة شرحها للمتعلمين الأجانب.

وفي الربع الأخير من القرن الثامن عشر، تمت ترجمة مجموعة من كتب قواعد اللغة الإنجليزية مثل كتاب لندلي موري (Lindley Murry) إلى لغات أخرى. ويمكن رؤية مدى الجهد المبذول على مر السنوات في ترويج تعليم اللغة الإنجليزية، من خلال الاطلاع على تقارير المجلس الثقافي البريطاني، وخصوصا في السنوات الأخيرة. وحاليا لدى المجلس الثقافي البريطاني فروع حول العالم، وشبكة من المكاتب في ١٠٩ دولة لتعزيز التعاون التقني والتعليمي والثقافي في مجال تعليم اللغة الإنجليزية .فعلى سبيل المثال، في عامي ١٩٩٥ و١٩٩٦م، حضر أكثر من ٤٠٠٠٠٠ مرشح وطالب حول العالم امتحانات اللغة الإنجليزية المعّدة من قبل المجلس الثقافي البريطاني، وكان أكثر من نصف هذه الامتحانات معد ومكتوب باللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية. وفي أي وقت خلال تلك السنة كان أكثر من ١٢٠٠٠٠طالب يتعلمون اللغة الإنجليزية ومهارات أخرى من خلال مادة اللغة الإنجليزية في مراكز التابعة للمجلس. ولقد نمت وزادت هذه الأرقام بمعدل ثابت منذ ذلك الوقت. وبعد انتشار آلاف من المدارس

والمراكز التي تدرس اللغة الإنجليزية، قدر المجلس بأن الألفية الجديدة قد تشهد تعلّم ١٠٠٠ مليون شخص للغة الإنجليزية.

وفي عام ١٩٩٥م أعد استفتاء الاستشارة العالمي من قبل المشروع التابع للمجلس الثقافي البريطاني "اللغة الإنجليزية ٢٠٠٠"والذي طلب فيه من أشخاص يعملون في تدريس اللغة الإنجليزية أن يجيبوا على سلسلة من الأسئلة والاستفتاءات تتعلّق بدور ومستقبل اللغة الإنجليزية. وقد تكونت الإجابات من خمس خانات من ضمنها "موافقة بشدة" إلى "رفض تام" لكل فقرة. ولقد تم تسليم وإعادة حوالي ١٤٠٠استبيان. إحدى هذه الفقرات تقول: "سوف ينمو السوق العالمي لتدريس اللغة الإنجليزية وتعليمها على مدى السنوات الخمس والعشرين القادمة". وقد جاء حوالي أكثر من ٩٣٪ من الإجابات إما بالموافقة وإما الموافقة بشدة على هذه الفقرة. وتم أحصاء حوالي أكثر من ١٠٪ أو بما يعادل ٥٠ مليون من عدد السكان في وسط وشرق أوروبا وفي دول الاتحاد السوفيتي السابقة يتعلمون حاليا اللغة الإنجليزية. وهذه المناطق من أسرع المناطق تطورا ونموا في العالم.

ولقد أجيب على الفقرات الأخرى المحددة في استبيان المجلس الثقافي البريطاني بشكل واضح. واشتملت هذه الاستبانات على:

• "سوف تحتفظ اللغة الإنجليزية بدورها كاللغة السائدة في عالم الإعلام والاتصالات". وقد كان حوالي ٩٤٪من الإجابات هي إما كانت بالموافقة أو الموافقة بشدة.

• "تعتبر اللغة الإنجليزية أمراً أساسياً للتقدّم بحيث إنها سوف توفر وتقدّم الوسائل الأساسية للوصول أو الدخول إلى وسائل الاتصال التي تمتاز بالتقنية العالية

وإلى المعلومات على مدى السنوات الخمس والعشرين القادمة". وقد كان حوالي ٩٥٪ من الإجابات إما الموافقة وأما الموافقة بشدة على هذه الفقرة.

• "سوف تبقى اللغة الإنجليزية لغة العالم للتواصل العالمي على مدى السنوات الخمس والعشرين القادمة". وقد كان حوالي ٩٦٪ من الإجابات إما الموافقة وأما الموافقة بشدة على هذه الفقرة.

والتمارين من هذا النوع ليس لها مدلول واضح إلا أنها تقدّم لمحة جيدة ومفيدة عن طريقة المختصين الذين يفكرون في مكانة أو منزلة السوق العالمي، وعندما تكون الآراء متماثلة في عدة دول فإنها تساعد بلا شك على تأكيد صورة اللغة الإنجليزية التي تظهر للعيان وتبزغ بوصفها لغة عالمية.

الاتصالات

إذا كانت لغة ما تعد وسيلة إعلام عالمية بحق، فإنه يجب أن تكون واضحة ومفهومة. ويجب أن تكون كذلك بشكل خاص في الخدمات المتعلقة بالاتصال أو التواصل مثل خدمات البريد وأنظمة الهاتف والشبكات الالكترونية. ولا يمكن حصر المعلومات التي تتعلق باستخدام اللغة الإنجليزية في هذه المجالات؛ لأنه لا يوجد من يراقب اللغة التي نكتب بها رسائلنا، ولا يوجد أحد يلاحظ أو ينتبه إلى اللغة التي نستخدمها عندما نتحدث بالهاتف. إن شبكة الإنترنت فقط هي التي يمكن أن تحتفظ فيها الرسائل والمعلومات ربما لفترات غير محددة من الزمن، ويمكننا أن نتخيل حجم الاتصالات التي تحدث يوميا (على الأقل بين مستخدمي الحاسوب) والتي عادة ما تكون باللغة الإنجليزية.

وهناك بالتأكيد طرق أو وسائل يمكن من خلالها معرفة حجم الاستخدام اللغوي للغة ما، وكيفية حساب ذلك. فيمكننا وضع قائمة لتلك الدول التي تكون فيها اللغة الإنجليزية لها مكانة خاصة (انظر الفصل الثاني)، ومن ثم النظر إلى عينات من رسائل البريد التي تمّ إرسالها أو إلى عدد المكالمات الهاتفية التي تم إجراؤها .وهذا النوع من المعلومات متوفر وقانوني مع أنها محدودة ومقيدة بكفاءات ومؤهلات عديدة. فعلى سبيل المثال، يتضح بأنه في عام ٢٠٠١ م، بأن حوالي ٦٣٪ من رسائل البريد في العالم تم إرسالها والتعامل معها من قبل دول تكون فيها اللغة الإنجليزية لها مكانة خاصة ؛ وقد تم استقاء ذلك من المعلومات التي جمعت وصنفت في الكتاب السنوي (بريتانكا) في عام ٢٠٠٢ م. إلا أن هذه المعلومات ليست متوفرة وليست في متناول أثنين وثلاثين دولة، وليست في نطاق سيطرة تلك الدول التي استقبلت رسائل البريد تلك أو وصلت إليها بطرق مختلفة .

وهناك حقيقة جلية ألا وهي: أن كمية رسائل البريد التي تم إرسالها من خلال نظام البريد في الولايات المتحدة فقط (حوالي ١٩٧ ألف مليون رسالة) كان أكثر من إجمالي أو مجموع الرسائل في الدول التي لا تتحدث الإنجليزية مجتمعة. وإذا قورنت الولايات المتحدة بالدول الأخرى فإن رسائلها تعادل نصف حجم العالم من تجارة البريد. وحتى إذا افترضنا أن نسبة عدد السكان الذين يتحدثون بلغات أخرى ولا يكتبون باللغة الإنجليزية في الولايات المتحدة (هي حوالي ١٥٪)، فإننا يجب أن نستنتج بأنّ ٤٠٪ من رسائل البريد في العالم تكتب باللغة الإنجليزية وهي من الولايات المتحدة فقط.

وهناك إحصاء شامل ودقيق يقول بأنّ ثلاثة أرباع رسائل البريد في العالم تكتب باللغة الإنجليزية. وإنّه من الممكن الوصول إلى هذا الرقم بالطبع إذا قدّرنا عدد الناس الذين يعملون في منظمات تستخدم اللغة الإنجليزية بوصفها لغة رسمية في دول مختلفة.

فعندما يتراسل العلماء مع بعضهم من بلد لآخر فإنهم يستخدمون اللغة الإنجليزية، وخصوصا في البريد الإلكتروني الدولي في الاتحادات الدولية المذكورة سالفاً، ولكن ليس هناك حسابات محددة.

وهناك إحصاء آخر معروف وهو أن حوالي ٨٠٪ من المعلومات الإلكترونية المخزنة في العالم هي باللغة الإنجليزية. هذه الأرقام تتعلق بنوعين من البيانات: معلومات تم تخزينها خصيصا لشركات ومنظمات خاصة، كالأعمال التجارية والمكتبات والقوات الأمنية، ومعلومات متاحة عبر الإنترنت للاستقبال والإرسال عبر البريد الإلكتروني ،وللمشاركة في مناقشات وتقديمها قاعدة بيانات للصفحات الإلكترونية. ويجب أن تؤخذ مثل هذه الإحصائيات بجدية إذ أنها تعكس استكشافات لمبيعات الحاسب وأشكال التوزيع – وتعكس ببساطة الدور الرائد الذي تلعبه الولايات المتحدة في تطوير وتسويق برامج الحاسب. وتعكس بشكل مباشر الأسس الأمريكية للإنترنت فليس من الغريب أن يكون ٦٤٪ من رواد الإنترنت، وحسب الإحصاء الأسبوعي العملي –من الولايات المتحدة، و١٢,٧ ٪من بلدان أخرى ولكن يتحدثون الإنجليزية. علما، بأنه ليس هناك طريقة سهلة لمعرفة لغة مستخدمي الإنترنت أو وثائق من موقع المستخدمين للإنترنت.

ومن المهم جداً في هذا الكتاب أن نرى كيف أصبحت الإنجليزية تحتل هذه المكانة في الإنترنت. ومن المهم أيضا معرفة كيف بدأت الشبكة الأمريكية والتي تشكلت في الأساس كشبكة محلية تهدف إلى ربط المؤسسات الحكومية والأكاديمية وتصمد حتى في أوقات الحروب. وكانت لغتها بالطبع هي الإنجليزية. وعندما أراد الآخرون أن يقيموا شبكات مع هذه الشبكة كان من المهم لهم استخدام الإنجليزية ؛ وتم التأكيد على أهمية

الإنجليزية عند بدء هذه الخدمة في الثمانينيات في المؤسسات التجارية، والتي كان معظمها يستخدم الإنجليزية.

وكان هناك سبب آخر تقني وهو مكانة هذه اللغة في تلك الحقبة؛ فقد كانت البروتوكولات الأولية لنقل البيانات عبر الإنترنت مكتوبة بالأبجدية الإنجليزية، وكانت الرموز اللاتينية هي التي استخدمت في الكود (ASCII)، والترميز ٨ ومجموعة الرموز ٢ والتي أصبحت متاحة بلغات عدة فيما بعد. وقد كان هناك مشكلات عدة واجهتهم في التنفيذ بطريقة ما. وقد سمح الترميز الموحد "BIT ١٦" بتمثيل حوالي ٥٠ ألف رمز ولكن هذا لم يكن كافياً لمعالجة الرموز في كل لغات العالم واتي قدرت بحوالي ١٧٠ ألف. ووجد مشكلات في معالجة وتمثيل البيانات (وخصوصاً تلك التي تتضمن الاختيار والترميز، وتحويل الرموز)، وعرض البيانات (ومعالجة هذه القضايا كاتجاه في نظام الكتابة أو تخطيط للرموز في سلسلة من الصور على الشاشة) ودخول البيانات (كاستخدام تقنيات ومخرجات لوحة المفاتيح) وتم ابتكار العديد من الحلول، وتلك الحلول جلبت معها مشكلات الاحتمالية وقللت من قدرة الشبكة على التواصل - أي تمكن كل المستخدمين من التواصل بذكاء مع أي من مصادر المعلومات.

ومازال مستكشفو الإنترنت غير قادرين على معالجة الجوانب المتعددة لإخضاع اللغة لتطبيقات الإنترنت. فالنظم الكتابية للغات الأخرى مثل العربية أو اليابانية أو الكورية أو الهندية ما زالت تتطلب نظم ترميز كثيرة ومعقدة. ويوجد نظم متعددة لكتابة الأبجدية في الإنترنت، كما توجد صعوبات في معالجة التباينات في النقود، والتواريخ، وبيانات أخرى من هذا النوع. وفي الوقت الحالي يوجد تطبيقات إنترنت متعددة اللغة، وهذا يمثل هدف بعيد المدى — إي إيجاد شبكة يستطيع مستخدميها من

إدخال بيانات باستخدام أي لغة، وبطريقة روتينية ويتمكن من الحصول على البيانات والمعلومات المطلوبة دون ضرورة معرفة اللغات الأخرى.

تبقى الإنجليزية في الوقت ذاته اللغة الرئيسة في الإنترنت – وهي المكانة التي تعززت في التسعينيات من القرن الماضي. في ابريل ١٩٩٦م، تناولت مقالة بعنوان (الشبكة العالمية) أهمية اللغة الإنجليزية حيث ذكرت المقالة بأنك إذا أردت دراسة الجينات الجزيئية – مثلا – كل ما تحتاجه هو الدخول لجامعة مكتبة هارفارد، أو المكتبة الطبية في معهد كارولينسكا في السويد ،وخط هاتف وجهاز حاسب آلي.

وعندها، أصبحت الحاجة الضرورية للغة الإنجليزية ماثلة للعيان. ولو كنت مفكراً فرنسياً تحاول معرفة أحدث النظريات أو عالما يابانيا مهتما باكتشاف الطبقات الأولى، أو مراهقا أمريكيا مهتما بقفزة ماجيك جونسون، فإن الإنترنت هي خير عون لك إذا كنت تجيد الإنجليزية. وإذا أردت أن تستفيد من الإنترنت فهناك طريقة واحدة لذلك وهي تعلم الإنجليزية، والتي تعتبر أهم صادرات الولايات المتحدة. ويستمر المقال في عرض أهمية المخرجات الدولية لهذه المواقف وبخاصة السلبية منها. وفي عنوان فرعي " قوة الوحدة العالمية " تقدم المقالة افتراضات هزلية حيث يذكر السيد: أناتولي فورونوف (Anatoly Voronov) في روسيا " إن الإنجليزية بمثابة استعمار فكري ز فالمنتج الأمريكي يأتي من أمريكا وعلينا إما أن نتحول إلى الإنجليزية وإما أن نستخدمها، وهذا هو السائد في مجال الأعمال، ولكن إذا كنت تتحدث عن التقنية والتي تفتح العالم أمامك وأمام مئات الملايين من البشر فهذا شأن آخر وهذا يقسم العالم قسمين: قسم يملك التقنية وآخر لا يملكها". وهناك احتمالية خطيرة ؛ إذا لم تكن قادر على استخدام الإنجليزية فلن تكون قادر على الاستفادة من القدرات الفكرية والعقلية التي تقدمها

الإنترنت. فهل يقسم الإنترنت الناس قسمين أحدهما على علم بالإنترنت والآخر أمّي: هل هذا منظور عقلي واقعي ؟

تبدو المشكلة أكبر الآن ولكنها قد تكون مؤقتة، حيث يضيف فورونوف " من الأسهل للروسيين الآن أن ينسخوا أعمال دوفيتسكي المترجمة إلى الإنجليزية من الإنترنت، ويقرؤونها، أسهل من الحصول عليها باللغة الأصلية. وهذا شيء يدعو للشفقة. ولكن مع الزيادة المضطردة في الإنترنت والتعديلات، فلن يستمر الوضع أكثر من ذلك. ففي النهاية سيجد أحدهم أهمية لوضع كتابات دوستيفسكي عبر الإنترنت بالروسية". وبالفعل قد يكون حدث ذلك ومع زيادة الطلب على مواد بلغات أخرى، يزداد الدعم لهذه اللغات، وهذا لن يقلل من أهمية وتأثير الإنجليزية في الإنترنت، وهذا يقلل من المخاطر الفكرية الدولية. وقد يكون الخطر أقل تأثيراً في اللغويات فضلاً عن الاقتصاد والتعليم والتكنولوجيا. فهل يتحمل الناس شراء الحاسب الآلي ؟ هل لديهم المعرفة كيف يستخدموه ؟ هل يتوجد في بلدهم البنية التحتية اللازمة ؟ هل هناك دعم مالي لإتمام قاعدة البيانات ؟ ويمكن القول إن ألأمية في الحاسب هي نتاج قلة المال وليس قلة تعلم اللغة الإنجليزية.

هل من الممكن تقديم دليل لقياس تأثيرات هذا النوع حول قوة اللغة الإنجليزية ؟إن إحدى التقنيات هي تنفيذ سلسلة من البحوث لعدد من العناصر المسترجعة بالإنجليزية، فمثلاً عند البحث عبر الإنترنت عن كلمة (tritium) "النظائر المشعة" باللغة الإنجليزية، فإن معظم النتائج تأتي باللغة الإنجليزية؛ لأنها مدخلة أصلا باللغة الإنجليزية ذاتها، وهذا هو الحال في أي موضوع علمي آخر. وكذلك عند البحث عن بيانات ثقافية مثل كلمة " أوركسترا " باللغة الإنجليزية، فقط تسجيل واحد من الـ ١٠٠ الأولى في الوثائق بلغة أخرى غير الإنجليزية. ومن الممتع أيضاً أن العديد من الأوركسترا الأجنبية صفحاتها باللغة الإنجليزية، مثل

أوركسترا الصين المحلية، واوركسترا فينلندا، والبحث بلغات أخرى "فرنسي" نتج عنه ٣٩ مدخل باللغة الإنجليزية من أجمالي ١٠٠ مدخل. وبالألمانية نتج البحث عن ٣٤ من ٦٧ " من إجمالي التسجيلات " وبالأسبانية ٣٥ من إجمالي ٧٨. ومن الشائع أن نرى رسائل ملحقة بتسجيلات اللغة الأجنبية " وهذه الصفحات متاحة أيضاً باللغة الإنجليزية. فمن الشائع أن نرى رسائل ملحقة بلغات أخرى للصفحة الرئيسة باللغة الإنجليزية.

وبعمل سلسلة من الأبحاث العشوائية بهذه الطريقة، بالإنجليزية وبلغات أخرى في التسعينيات، نصل إلى أن النتيجة قد تصل إلى ٨٠٪ ومع ذلك النسبة أقل من ذلك، إذ إن الكثيرون يدخلون على الإنترنت من بلدان مختلفة والتغيرات سريعة بالنظر إلى ارتفاع نسبة مستخدمي الإنترنت. من مليون مستخدم عام ١٩٩٠ إلى ٢٠ مليون عام ١٩٩٣ وأكثر من ٤٠ مليون بنهاية ١٩٩٥ مع تزايد بمعدل ١٠٪ كل شهر ١٩٩٦. ومستخدمي النت في ذلك الوقت كانوا في ٩٠ دولة وخدمات البريد الإلكتروني متاحة في ٧٠ منطقة، وفي إحصاء ٢٠٠٢ NUA ذكرت أن حوالي ٥٤٤ مليون مستخدم للنت في أكثر من ٢٠١ من البلدان. فمستخدمي الإنترنت غير المتحدثين للإنجليزية يتزايدون طوال الوقت، وفي توقعات ١٩٩٩ و٢٠٠٠ حول تزايد مستخدمي الإنترنت غير المتحدثين للإنجليزية، وإحصائيات ٢٠٠٢ تؤكد ذلك. وعلى الأغلب فإن التحول قد بدأ في أمريكا الجنوبية وأفريقيا على الإنترنت، وأن ٢٥,٣٣ مليون فقط من أمريكا الجنوبية و٤,١٥ مليون من أفريقيا. فهذا يعكس الديموغرافية اللغوية لمستخدمي الإنترنت، وحوالي ٣٠٪ من مستخدمي النت باللغة الإنجليزية. ومن ناحية أخرى، فإن جودة الموقع باللغة الإنجليزية أفضل بكثير من المواقع الأخرى بلغات أخرى. حتى مع نسبة المواقع باللغة الإنجليزية التي قد تقل، إلا أن نسبتهم ستظل عالية لبعض الوقت.

وأحدث التأثيرات المهمة للإنترنت هو دورها نحو الأقليات اللغوية والمعرضة للخطر. لقد وجدت هذه اللغات أن الإنترنت يمثل لهم صوت أعلى وأرخص من الوسائل التقليدية كالراديو، فالمواقع الرخيصة متاحة الآن في لغات مثل الباسك، والولش (Welsh, Basque). وحتى عام ٢٠٠٢م؛ يوجد اكثر من ١٠٠٠ لغة في العالم مع الأخذ في الاعتبارات الصعوبات السالفة الذكر. وهذا خبر سار لمن يشغلهم تأثير العولمة على اللغات وعلى الهويات المحلية. وعلى الإنترنت تتساوى كل اللغات كتساوي مستخدميها تماما، والإنجليزية ليست إلا خيار وليست تهديد.

المكان المناسب في الوقت المناسب

كيف لنا أن نلخص هذه المقاربات حول انتشار استخدام الإنجليزية بهذه الطريقة في العصر الحديث ؟ هل هناك قاعدة عامة توضح وتفسر النمو السريع لهذه اللغة ؟ والدليل في هذا الفصل والفصل الثالث هو أنها اللغة التي دائماً ما تجدها في المكان الصحيح في الوقت الصحيح.

في القرنين السابع عشر والثامن عشر كانت اللغة الإنجليزية هي اللغة الاستعمارية للإمبراطورية البريطانية. أيضاً في القرن الثامن عشر والتاسع عشر كانت لغة الثورة الصناعية للإمبراطورية البريطانية. أيضاً في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين أصبحت الإنجليزية لغة القوة الاقتصادية في الولايات المتحدة. ونتيجة لذلك قدمت التقنيات الحديثة فرصاً لغوية جديدة، فكانت اللغة الإنجليزية اللغة الأولى في الصناعة والتي أثرت في شتى مناحي المجتمع: الصحافة، والإعلانات، والإذاعة، والصور، والتسجيلات، والنقل، والاتصالات

كان العالم يتجه نحو تطوير علاقات دولية مشتركة، ولذلك ظهرت الحاجة الماسة للغة مشتركة وكان الخيار الأول واضحاً وضوح الشمس. وخلال النصف الأول من القرن العشرين أصبحت اللغة الإنجليزية لغة أساسية للقاءات السياسية والأكاديمية والاجتماعية الدولية.

وبحلول الستينيات، كان أساس اللغة قد أنشئ ولكنه في ذلك الوقت لم يكن بالإمكان وصفها لغة عالمية رائدة كما هو مذكور في الفصل الأول. ومنذ ذلك الحين اجتمع عنصران ليؤكدا عالمية اللغة: الأول كان حركة الاستقلال السياسي من اللغة الإنجليزية في عدد من الدول الجديدة، بعد أن أصبح دور اللغة الإنجليزية أساسياً لدرجة أن اللغات الأخرى المحلية لم تستطع منافستها؛ والحدث الآخر كان الثورة الإلكترونية حيث كانت الإنجليزية في المكان المناسب في الوقت المناسب.

كما أن تطورات الحاسب الآلي وتطبيقاته المتعددة في القرن العشرين كانت باللغة الإنجليزية بالكامل. كما ذكرنا آنفا في مقالة النيويورك تايمز: بدأت الإنترنت في الولايات المتحدة، وأصبح مخترقي البرامج فيما بعد في الغالب أمريكيون. ومع انتشار الإنترنت كانت أدواته اللغوية مثل البرامج تصنع كلها في الولايات المتحدة، وعلى الرغم من أن لغات الحاسب ليست كاللغات الطبيعية إلا أنها تأثرت بصورة كبيرة باللغة الأم لمصممي تلك البرامج والتي غالباً ما تكون الإنجليزية. كذلك فإن نظم تشغيل الحواسيب الأولى كتبت من خلال القاموس الإنجليزي، وباستخدام جمل إنجليزية سواء أكانت النظم مكتوبة آليا أم تحريرياً. يمكن مشاهدة ذلك في التعليمات الحاسوبية لتشغيل البرامج، وهناك أمثلة من نظام دوس، وهو النظام الذي طور في عام ١٩٧٧ بواسطة عملاق صناعة الحاسب الآلي الأمريكي بيل جيتس (والذي تبنى عام ١٩٨١م من قبل شركة أي بي أم لنبوغه في الحاسب الآلي). كما أن أنظمة التشغيل

التي جاءت بعد نظام "دوس" تأثرت أيضاً باللغة الإنجليزية، ورغم ذلك فإن هناك عدداً من اللغات الأخرى متوفرة في هذه البرامج (حيث حددت المميزات التجارية تكاليف التطورات كاللغة الفرنسية والألمانية). ومن المحتمل ان تأثير الإنجليزية سيبقى، كلما أصبحت البرامج أكثر تعقيداً وستسمح للمستخدمين إصدار أوامر صوتية طبيعية. إنه من الصعب توقع المستقبل مع شيء متغير كالإنترنت وفي خلال أجيال قليلة قادمة لن يكون النت كما نعرفه الآن وستصبح المؤلفات الخطابية والمعرفة الآلية روتينية وسوف تستخدم الترجمة الآلية بشكل أكبر ومع وصول إمكانيات الترجمة الفورية عالية الجودة فإن ذلك سيحدث ضغطاً على استخدام اللغة الإنجليزية على الإنترنت، ولكن حدوث هذا الشيء غير وارد حالياً أوفي المستقبل القريب، إنه من الصعب التنبؤ بأي تطورات قد تسقط الدور الواضح للغة الإنجليزية في مجال المعلومات، كما أن التراجع المحتمل للإنجليزية بوصفها لغة عالمية غير وارد إطلاقا في هذه المرحلة. لقد قيل هذا الحلم بقليل من الحرقة: ليت بل جيتس (صاحب شركة ميكروسوفت) نشأ وهو يتكلم الصينية !.